المهدی فی کتب السنة و الشیعة

پدیدآورده (ها) : أبلم،عبدالله
فلسفه و کلام :: التوحید(عربی) :: شعبان 1431 - العدد 120
از 57 تا 82
آدرس ثابت : http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/599559

دانلود شده توسط : رسول جعفریان
تاریخ دانلود : 29/04/1395

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائهٔ مجلات عرضه شده در پایگاه،مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه قوانین و مقررات استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.

پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

المهدي (عج) في كتب السنة والشيعة

الشيخ عبدالله ابلم *

هل انحصر أمر المصادر والنصوص حول(المهدي) في مذهب واحد من المذاهب الإسلامي أم أن الأمر ليس كذلك؟ حيث إن مصادر وجود المهدي وظهوره لم تنحصر في مصادر وكتب مذهب إسلامي خاص. بل إن المصادر والروايات بصدد المهدي موجودة لدى جميع المسلمين، و لم تك رواية واحدة أو حفنة روايات بل كانت وفرة من الروايات و النصوص المعتبرة والمسندة؟

أصناف الكتب

إن المصادر والروايات الموجودة بصدد المهدوية وظهورالمهدي ليست وقفا على مذهب من مذاهب المسلمين، أعني: مذهب أهل البيت(ع) بل وصلتنا مصادر وكتب جميع المذاهب الإسلامية أخرى: الحنفي، الشافعي، المالكي، و..، وهي ضاجة بالحديث النبوي

* باحث و ممثل الاتحاد الشيعي في افريقيا.

www.noormags.ir

حول المهدي وظهوره. ولم يقتصر الأمر على صنف من علماء مذاهب السنة فيعكف المحدثون وحدهم- على سبيل المثال- على إيراد الأحاديث والأفكار ذات العلاقة بالمهدي، بل مختلف أصناف علماء أهل السنة عكفوا على طرح أفكارهم، وإيراد النصوص المتعلقة بالمهدي في دراساتهم المختلفة، وصرحوا بمقولات ذات أهمية في هذا المجال.

يمكن أن نذكر عبر إحصائية إجمالية لأصناف كتب أهل السنة التي جاءت فيها أفكار وأحاديث وإشارات وأقوال بصدد المهدي وظهوره على الطريقة التالية:

أ) كتب الحديث	ب) كتب شروح الحديث	ج) كتب التفسير
د) كتب التاريخ	هـ) كتب المناقب	و) كتب التراجم
ز) كتب الكلام والعقائد	خ) كتب اللغة والأدب	ط)كتب التصوف والعرفان
ك)كتب الجغرافية والبلدان	ل) دواوين الشعراء	م)دوائرالمعارف والموسوعات

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عدد من الكتب

وفيما يلي إحصائية لعدد من كتب أهل السنة التي نقلت فيها أحاديث تتعلق بالمهدي(ع) وجرى الحديث فيها حوله وثبتت قطعية قضية المهدي فيها:

- الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي توفي ٢٠٤ هـ
- مسند أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني توفي ٢٤١ هـ
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري توفي ٢٥٦ هـ

www.noormags.ir

- صحيح مسلم ،مسلم بن الحجاج النيشابوري توفي ٢٦١ هـ
- سنن ابن ماجة، ابن ماجة القزويني توفي ٢٧٣ هـ
- سنن أبي داود، أبو داود السجستاني توفي ٢٧٥ هـ
- جامع الترمذي، أبو عيسى الترمذي توفي ٢٧٩ هـ
- سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي توفي ٣٠٣ هـ
- حديث الولاية، محمد بن جرير الطبري توفي ٣١٠ هـ
- مستدرك الصحيحين، الحاكم النيشابوري توفي ٤٠٥ هـ
- شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي توفي ٤٥٨ هـ
- الاستيعاب، ابن عبد البر القرطبي توفي ٤٦٣ هـ
- تاريخ بغداد، أبو بكر الخطيب البغدادي توفي ٤٦٣ هـ
- مصابيح السنة، أبو محمد الفراء البغوي توفي ٥١٦ هـ
- كشف الأسرار، رشيد الدين الميبدي توفي بعد عام ٥٢٠ هـ
- تاريخ مواليد الأئمة، أبو محمد بن الخشاب توفي ٥٦٧ هـ
- مفاتيح الغيب ،فخر الدين الرازي توفي ٦٠٦ هـ
- جامع الأصول، مجد الدين بن الأثير توفي ٦٠٦ هـ
- الفتوحات المكية ،محيي الدين بن عربي توفي ٦٣٨ هـ
- عنقاء المغرب، محيي الدين بن عربي توفي ٦٣٨ هـ
- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ،محمد بن طلحة الشافعي توفي ٦٥٢ هـ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

www.noormags.ir

- تذكرة خواص الأمة، سبط بن الجوزي توفي ٦٥٤ هـ
- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المدائني توفي ٦٥٥ هـ
- فرائد السمطين، شيخ الإسلام الحمويئي توفي ٧٢٢ هـ
- شرح الدائرة، صلاح الدين الصفدي توفي ٧٦٤ هـ
- فصل الخطاب، الخواجه البارساي البخاري توفي ٨٢٢ هـ
- الفصول المهمة ،ابن الصباغ المالكي توفي ٨٥٥ هـ
- جواهر العقدين، نور الدين السمهودي توفي ٩١١ هـ
- الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي توفي ٩١٨ هـ
- اليواقيت والجواهر، عبد الوهاب الشعراني توفي ٩٧٣ هـ
- الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيثمي توفي ٩٧٤ هـ
- روضة الأحباب ،جمال الدين الشيرازي توفي ١٠٠٠ هـ
- كنوز الحقائق ،زين الدين المناوي توفي ١٠٣١ هـ
- السيرة الحلبية ،نور الدين علي الحلبي توفي ١٠٤٤ هـ
- إسعاف الراغبين، أبو العرفان الصبان توفي ١٢٠٦ هـ
- ينابيع المودة ،القندوزي الحنفي توفي ١٢٩٣ هـ
- الفتوحات الإسلامية، أحمد زيني دحلان توفي ١٣٠٤ هـ
- المنار، الشيخ محمد عبده توفي ١٣٢٣ هـ
- البيانات، أبو الأعلى المودودي معاصر

www.noormags.ir

■ مذاهب الإسلاميين، الدكتور عبد الرحمن بدوي معاصر

الكتب الخاصة

ما تقدم في الفقرة السابقة عبارة عن إحصاء لبعض كتب علماء أهل السنة-لا جميعها -وهي من الكتب التي تضمنت حديثا وفصولا من البحث حول المهدي(عجل الله تعالي فرجه الشريف). فقد عكف علماء السنةفي هذه الكتب على نقل الأحاديث المتعلقة بالمهدي، وتحدثوا حول خصائصه وسيرته وطريقة ظهوره وحكومته، و ..

وفي هذه الكتب جرى الحديث حول موضوع أن المهدي(عجل الله تعالي فرجه الشريف) من أهل بيت الرسول الأكرم (صلي الله عليه و آله وسلم) ومن أبناء علي (عليه السلام) وفاطمة(عليها السلام).

كما أكدوا موضوع أن المهدي(عجل الله تعالى فرجه الشريف) قد ذكره الرسول(صلي الله عليه و آله و سلم) وعرفه، و بهذا فقد طرحت هذه القضية الخطيرة(المهدوية) من قبل رسول الإسلام، وقد أشار أيضا إلى خصوصيات المهدي وبشر بظهوره آخر الزمان، وقد أكد بالقول مرارا على أن المهدي يأتي ليملأ الأرض بالقسط والعدل بعد أن امتلأت بالظلم والجور. وقال الرسول(صلي الله عليه و آله و سلم) نفسه :

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجلا من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا وقسطا

www.noormags.ir

والهدف من هذا البيان هو التأكيد على حتمية ظهور مهدي آل محمد(ص). وهناك مسألة هي أن علماء أهل السنة لم يقتصروا في بحثهم حول المهدي (ع) على ذكر الأحاديث المتعلقة بالمهدي وضبط أسانيد هذه الأحاديث في كتبهم، و متابعة مقولات و كتابة فصول بهذا الصدد، وإنشاء قصائد المدح والثناء في مناقب المهدي والتطلع الآمل لدولته،نعم لم يقصرعلماء أهل السنة على هذه الأمور، بل قاموا- شأنهم شأن علماء التشيع- بتأليف كتب خاصة تتمحور حول المهدي وخصوصيات وضعه وسيرته. وحينما يتقدم فرد من وسطهم بنظرية سلبية حول المهدي والأحاديث المتعلقة به يتلقون وجهة نظرة باعتبارها مخالفة لتعاليم وسنة النبي(ص). ولم يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء مدعي الباطل، بل كتبوا في رده، وأثبتوا صحة الأحاديث المتعلقة بالمهدي وأثبتوا واقعية أمره .

هذه المسألة ذات أهمية بالغة في تاريخ ثقافة المسلمين ودراساتهم، وتستحق المزيدمن العناية من قبلنا نحن الشيعة، ومن قبل أهل السنة أنفسهم أيضا .

اتساع دائرة هذه الدراسات- بشكلها الأعم مما جاء الفقرة السابقة وما سيجيء في هذه الفقرة - تنتهي بنا بوضوح إلى إثبات قطعية أمر المهدي(ع) في الإسلام. وتوضح أيضا أن المهدي قد شخص وعين بذلك الإمام الذي توفرت فيه صفات شاخصة، والذي تسبق وتقارن وتعقب ظهوره دلائل وإرهاصات محددة .

على هذا الأساس فكل ما قاله مدعو المهدوية، وما نسبه تجار الدين ومحرفوه ، و ما صنعته أيادي عملاء السياسة الأجنبية كل هذا بأجمعه ثرثرة لا طائل تحتها. العناصرالتي

www.noormags.ir

ادعت هذا المركز لنفسها إما أن تكون عناصر فقدت توازنها بإشفاق، أو هم عباد الجاه والمنصب، أو محبو الدنيا المفسدون، أو عملاء خائنون، أو مهرجون هامشيون. كما أن العناصر التي تذعن لمثل هذا الادعاء الواهي قبل أن تتحقق إرهاصاته ودلائله، ودون أن تلوح في أفق المجتمع البشري علائم الاستقرار إما أن تكون عناصر أغواها التضليل أو بلهاء غمرهم السفاهة أو عملاء مغرضين.

ونحن في هذه الفقرة التي تحدثنا فيها عن دراسات علماء أهل السنة التي خصصت للبحث حول المهدي(ع) وخصوصياته، نذكر أسماء عدد من هذه الدراسات والكتب :

- إبراز الوهم المكنون، من كلام ابن خلدون. أحمد محمد صديق المغربي .
- أخبار المهدي. حماد بن يعقوب .
- الإذاعة، لما كان ومن يكون بين يدي الساعة. محمد صديق خان البخاري.
- الأربعين. أبو نعيم الأصفهاني .
- البرهان، في علامات مهدي آخر الزمان. علي بن حسام الدين المتقي صاحب كتاب(كنز العمال).
- البيان، في أخبار صاحب الزمان. أبو عبد الله محمد بن يوسف النوفلي الكنجي الشافعي .
- الرد، على من حكم وقضى: أن المهدي الموعود جاء ومضى. ملا علي القاري الحنفي المكي .

www.noormags.ir

- العرف الوردي، في أخبار المهدي. جلال الدين السيوطي .
- العطر الوردي، في شرح القطر الشهدي، في أوصاف المهدي. محمد بن محمد البلبيسي .
- القطر الشهدي، في أوصاف المهدي(نظم). شهاب الدين الحلواني.
- المشرب الوردي، في أخبار المهدي .
- المهدي. شمس الدين بن القيم.
- الهداية الندية، للأمة المحمدية، في فضل الذات المهدية. الشيخ مصطفى البكري.
- تحديق النظر، في أخبار الإمام المنتظر. محمد بن عبد العزيز بن مانع.
- تلخيص البيان، في علامات مهدي آخر الزمان. ابن كمال الباشاي الحنفي .
- عقد الدرر، في أخبار المهدي المنتظر. يوسف بن يحيى المقدسي السلمي .
- علامات المهدي. جلال الدين السيوطي .
- فوائد الفكر، في المهدي المنتظر. يوسف الكرمي المقدسي.
- مناقب المهدي. الحافظ أبو نعيم الأصفهاني .
- نعت المهدي. الحافظ أبو نعيم الأصفهاني.

ليس الجدول أعلاه بمستوعب لكل الكتب التي ألفها علماء أهل السنة بخصوص المهدي(عج)

www.noormags.ir

فهناك كتب أخرى لم تدرج في هذا الجدول من قبيل: القول المختصر في علامات المهدي المنتظر للحافظ أبي العباس أحمد بن حجر الهيثمي الشافعي(المتوفي سنة ٩٧٤ هـ) وكتب أخرى لابد من تتبعها في الفهارس المحققة.

ملاحظات حول الكتب :

تدور حول الكتب التي ذكرنا- عددا منها- مجموعة ملاحظات ينبغي الالتفات إليها :

- تقوم الكتب التي ألفت بخصوص المهدي(ع) على أساس الأحاديث النبوية المباركة ,كما تعتمد الفصول التي دبجت في الكتب الأخرى نفس الأساس .
- رويت في هذه الكتب مجموعة أحاديث- ملفتة للنظر- حول المهدي .
- طرحت بعض الآيات القرآنية بصدد المهدي وقضاياه في بعض هذه الكتب وفي كتب التفسير خاصة.
- هناك كتب قد ألفت قبل ميلاد المهدي.
- هناك كتب قد ألفت في عصر(الغيبة الصغرى).
- توجد بين هذه الكتب،أكثر كتب أهل السنة اعتبارا،من قبيل(الصحاح الستة)، ومسند أحمد بن حنبل مؤسس المذهب الذهب الحنبلي.
- الكثير من هذه الكتب(ولعله من الممكن القول: بأن جلها) قد ألف في محيط خال من أي لون من ألوان الارتباط بالتشيع ومجتمعه وجوه، وقد عبرت عن حركة الثقافة الإسلامية السنية، ومثلت الميراث العلمي والروائي للسنة أنفسهم.

www.noormags.ir

- أدرجت مفاهيم وأفكار وقضايا إسلامية مختلفة حول المهدي في هذه الكتب، كما ذكرت فيها مقولات وكلمات تلفت النظر من قبل علماء ومحدثي ومفسري أهل السنة أنفسهم.

أقوال علماء السنة:

يحسن بنا الآن أن نورد بعض أقوال علماء أهل السنة وإخواننا في القبلة والوجهة،و ما سوف نورده بعض لعشرات الأقوال التي ذكرها هؤلاء العلماء في كتبهم على طول عصور و مراحل التاريخ الإسلامي .

- ابن حجر الهيثمي الشافعي:

أبو القاسم محمد(الحجة)، وعمره عند وفاة أبيه كان خمس سنين آتاه الله الحكمة ويسمى القائم المنتظر.

- عماد الدين بن كثير الدمشقي :

بصدد تفسير الرايات السود التي وردت في روايات المهدي، قال ابن كثير: (هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية .بل رايات سود تأتي بصحبة المهدي.

- إبن أبي الحديد المدائني:

قال: قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين جميعا على أن الدنيا والتكليف لا ينقضي إلا عليه، يعني: المهدي.

- صدر الدين القونيوي:

www.noormags.ir

عليكم بعد موتي بيع كل ما لدي من الكتب في الطب والفلسفة، وكذا كتب الفلسفة والفلاسفة، وتصدقوا بثمنها على الفقراء واحفظوا كتب التفسير والحديث والتصوف في مكتبتي، اقرأوا في الليلة الأولى من وفاتي كلمة التوحيد، لا إله إلا الله، سبعين مرة وأبلغوا سلامي المهدي.

- محمد بن بدر الدين الرومي:

اختتم الله تعالى النبوة التشريعية بواسطة محمد(ص)، وسوف لا يأتي بعد ذلك نبي حتى يوم القيامة، كما سيختتم الله الولاية التامة والإمامة العامة بواسطة ابن النبي الصالح، الذي يواطئ اسمه اسمه(محمداً) وكنيته كنيته(أبا القاسم). وهذا الولي هوالذي بشروا بأنه سيملأ الأرض قسطا وعدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا، وسيظهر فجأة وسيكشف الله كل البلايا والمصائب حلت بهذه الأمة ببركة ظهوره وحضوره! إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا.

- جلال الدين السيوطي:

أخرج جلال الدين في كتاب العرف الوردي حديثا عن أحمد بن حنبل و الترمذي والطبراني بأسانيدهم عن عبدالله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال: قال رسول الله(ص) يخرج الناس من المشرق(خراسان) فيوطئون للمهدي سلطانه، و هم أهل الرايات السود المذكورون في الحديث وهم مذكورون في الحديث وهم الذين أمر النبي(ص) بمبايعة الناس مع أميرهم وهو المهدي.

www.noormags.ir

قد تظافرت الأحاديث البالغة حد التواتر في المهدي من أهل البيت من أولاد فاطمة و قد تواترت الأخبار عن النبي(ص) بخروجه(يعني: المهدي)، وأنه من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلا.

- أبو الفوز محمد أمين البغدادي:

الذي اتفق عليه العلماء أن المهدي هو القائم في آخر الوقت وأنه يملأ الأرض عدلا،الأحاديث فيه كثيرة.

- الشيخ منصور علي الناصف :

اشتهر بين العلماء سلفا وخلفا أنه في أخر الزمان لابد من ظهور رجل من أهل البيت يسمى المهدي يستولي على الممالك الإسلامية، ويتبعه المسلمون، ويعدل بينهم، ويؤيد الدين، وبعده يظهر الدجال، وينزل عيسى فيقتله أو يتعاون عيسى مع المهدي على قتله وقد روى أحاديث المهدي جماعة من خيار الصحابة، وأخرجها كبار المحدثين،كأبي داود الترمذي، وابن ماجة، والطبراني، وأبي يعلى، والبزاز والإمام أحمد والحاكم رضي الله عنهم أجمعين... وعلى هذا أهل السنة سلفا وخلفا.

- الشيخ محمد عبده:

يعلم الخاص والعالم أنه ورد في علامات الساعة من الأخبار أنه يخرج رجل من بيت النبي(ص) يقال له المهدي، يملأ الأرض عدلا، بعد أن تكون قد ملئت جورا، وينزل في آخر مدته عيسى بن مريم من السماء، فيرفع الجزية ويكسر الصليب

www.noormags.ir

ويقتل المسيح الدجال، وليس هذا مقام تحرير هذه المسألة، وإنما اقتضت الحال أن نذكر من ضررها أنها لانتظارالمسلمين لها ويأسهم من إعادة عدل الإسلام ومجـــده بدونها، قد كانت مثار فتن عظيمة ,فقد ظهر في بلاد مختلفة أناس يدعي كل واحد منهم أنه المهدي المنتظر يخرج على أهل السلطان ويستجيب له كثير من الأغرار، فتجري الدماء بينهم وبين جنود الحكام كالأنهار، ثم يكون النصر والغلب للأقوياء بالجيد والمال على المنتصرين بتوهم التأييد السماوي وخوارق العادات، وقد ادعى هذه الدعوى أيضا أناس من الضعفاء أصابهم هوس الولاية والأسرار الروحية فلم يكن لها تأثير يذكر.

نضيف في خاتمة هذه الفقرة أن: الحافظ الكنجي الشافعي في كتاب **البيان في أخبـــار صاحب الزمان** نقل فتوى أربعة من كبار علماء المذاهب السنية الأربعة حول المهدي(ع) وهم:

- الحافظ بن حجر الهيثمي من وجوه المذهب الشافعي
- أبو السرور أحمد الحنفي من وجوه المذهب الحنفي
- محمد بن محمد المالكي من وجوه المذهب المالكي
- يحيى بن محمد الحنبلي من وجوه المذهب الحنبلي

وقد جاء في فتاوى هؤلاء النفر الأربعة:(صحة القول بظهور المهدي وأنه قـــد وردت الأحاديث الصحيحة فيه وفي صفته وصفة خروجه، وما يظهر من الفتن قبل ذلك كخروج السفياني و... وصرح ابن حجر بتواترها وأنه من أهل البيت.

www.noormags.ir

كما نقل العالم المحقق السيد إسماعيل العقيلي الطبرسي المتوفي عام ١٣٢١ هجري في كتابه العقائدي(كفاية الموحدين)، وفي المقالة الأولى من الفصل الثاني عشر من باب الإمامة أحاديث كثيرة حول المهدي والظهور وعلامات ظهور من مصادر معتبرة. وإليك بعض مصادره:

صحيح البخاري- صحيح مسلم- سنن أبي داود- سنن النسائي- مسند أحمد بن حنبل- الجمع بين الصحيحين، لأبي عبد الله الأزدي الحميدي-الجمع بين الصحاح الستة، لزرين بن معاوية العبدري- جامع الأصول، لمجد الدين بن الأثير- فردوس الأخبار، للديلمي-المعجم الكبير، للطبراني- فرائد السمطين، للحمويئي- حليةالأولياء، والأربعين، لأبي نعيم- غريب الحديث، لا بن قتيبة- تفسير الثعلبي- الجرح والتعديل، للدارقطني- كفاية الطالب، والبيان، للكنجي الشافعي.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

يقول المؤلف عند البدء بنقل الأحاديث:

إن ما وصل من أخبار عن رسول الله(ص) وأمير المؤمنين والأئمة الطاهرين(ع). والتي نقلها رواة وعلماء أهل العامة من المسلمين في صحاحهم وكتبهم المعتبرة، يمثل كل منها نصا صريحا في إمامة وخلافة هذه النخبة المستخلصة من العالمين. ولا يبعد أن تكون هذه الأخبار في كثرتها وتظافرها بحجم الأخبار الواردة في(غدير خم) بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) كما سيظهر ذلك قريبا. وقد روى الحافظ أبو نعيم في كتاب(حلية الأولياء)

www.noormags.ir

اثني عشر حديثا بأسانيد صحيحة معتبرة عن رسول الله(ص) تنص على إمامة وخلافة المهدي(عج).

ثم يقول في نهاية هذه المقالة من الفصل المذكور :

إن هذه السبعين حديثا بعض الأخبار، التي نقلها علماء العامة في كتبهم ومؤلفاتهم بطرقهم وأسانيدهم، وهي نص صريح عن رسول الله في إمامة وخلافة حجة الله صاحب العصر والزمان- عجل فرجه- على أننا لم ننقل أكثر الأخبار التي وردت في هذا الباب عن علماء العامة .

ثم يمضي في حديثه قائلا:

مضافا إلى هذه النصوص هناك الكثير من الروايات التي أوردوها في كتبهم عن رسول الله(ص)، والتي تتحدث عن أوصاف المهدي صاحب الزمان.. فقد روى الحافظ أبو نعيم في كتاب(حلية الأولياء) بسنده عن حذيفة أن رسول الله(ص) قال: المهدي رجل من أولادي(أو أبنائي) وجهه كالكوكب الدري ....

وروى الحسين بن مسعود الفراء البغوي عن ابن عباس عن رسول الله(ص): المهدي طاووس أهل الجنة...

وقد ذكر ابن الأثير في(جامع الأصول) عشرة أحاديث في خصوص خروج المهدي وصفاته.

www.noormags.ir

وقال الشافعي: إن الأخبار بشأن المهدي، التي وردت عن رسول الله(ص) بلغت حد التواتر.

ونقل الثعلبي الأخبار الخاصة بالمهدي بخمسة طرق...

كما روى أبو نعيم في كتاب(الأربعين)، و(العوالي)، و(الفوائد) ما يقرب من أربعين حديثا في باب خروج المهدي وأوصاف هذا العظيم

.

علماء السنة يعترفون بولادة المهدي عليه السلام

لقد ذكر المرحوم الشيخ نجم الدين العسكري في الجزء الأول من كتابه (المهدي الموعود المنتظر) أسماء أربعين من علماء السنة الذين اعترفوا بولادة الإمام المهدي(عليه السلام) كما ذكر العلامة المعاصر الشيخ لطف الله الصافي في كتابه (منتخب الأثر) جماعة أخرى يبلغ عددهم ستة وعشرين عالماً من علماء السنة الذين صرحوا بولادة الإمام المهدي (عليه السلام) ونحن ننتخب من هذين الكتابين ثمانية عشر مصدراً رعايةً للاختصار، ومن أراد المزيد من التفصيل فليراجع هذين الكتابين وغيرهما من الكتب التي تتحدث حول الموضوع:

- محمد بن طلحة الحلبي الشافعي في كتابه (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) قال: الباب الثاني عشر في أبي القاسم محمد بن الحسن... المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر...فأما مولده فبسر من رأى... إلى آخر كلامه.

وقال أيضاً: المهدي هو ابن أبي محمد الحسن العسكري، ومولده بسامراء

www.noormags.ir

- محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمـــان،ص ٣٣٦) إن المهدي ولد الحسن العسكري، فهو حي موجود، باقٍ منذ غيبتـــه إلى الآن.
- محمد بن أحمد المالكي المعروف بابن الصباغ في (الفـــصول المهمـــة) ص٢٣٧ في الباب الثاني عشر قال: ولد أبو القاسم محمد الحجة ابن الحسن الخالص بسر مـــن رأى في النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومـــائتين للـــهجرة.. إلى آخـــر كلامه...
- سبط ابن الجوزي الحنفي في كتابه (تذكرة الخواص) قال:

وأولاده (أي وأولاده الإمام الحسن العسكري): محمد

- أحمد بن حجر في كتابه (الصواعق المحرقة) عند ذكره للإمام الحسن العسكري

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قال :

و لم يخلف غير ولده: أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس ســـنين، آتاه الله الحكمة... إلى آخر كلامه.

- الشبراوي الشافعي في (الإتحاف بحب الأشراف) قال:

الحادي عشر من الأئمة: الحسن الخالص ويلقب بالعسكري... ويكفيه شـــرفاً أن الإمام المهدي المنتظر من أولاده... ثم قال: ولد الإمام محمد الحجة ابـــن الإمـــام الحسن الخالص بسر من رأى، ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥. إلى آخر كلامه.

www.noormags.ir

- عبد الوهاب الشعراني في (اليواقيت والجواهر) ذكر أشراط الساعة فقال:

كخروج المهدي ، ثم قال: وهو من أولاد الإمام حسن العسكري، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم (عليه السلام) إلى آخر كلامه..

- عبد الله بن محمد المطيري الشافعي في (الرياض الزاهرة) بعد ذكر الأئمة والإمام العسكري قال:

إن ابنه الإمام الثاني عشر، اسمه، محمد القائم المهدي... إلى آخر كلامه.

- سراج الدين الرفاعي في (صحاح الأخبار) قال:

أما الإمام الحسن العسكري فأعقب صاحب السرداب، الحجة المنتظر، ولي الله، الإمام المهدي.

- الأُستاذ بهجت أفندي في (كتاب المحاكمة) في ذكر ولادة الإمام المهدي (عليه السلام): ولد في الخامس عشر من شعبان سنة ٢٥٥، وإن اسم أمه نرجس... إلى آخر كلامه.

- الحافظ محمد بن محمد الحنفي النقشبندي في (فصل الخطاب) قال:

وأبو محمد الحسن العسكري ولده م ح م د (رضي الله عنهما) معلوم عند خاصة أصحابه، ثم ذكر ولادته في النصف من شعبان سنة ٢٥٥ على رواية السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد (عليه السلام).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

www.noormags.ir

- سليمان القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة) ذكر ولادة الإمام المهدي(عليه السلام) كما هي مروية في كتب الشيعة عن السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد (عليه السلام)ثم قال:

الخبر المعلوم المحقق عند الثقات: أن ولادة القائم كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، في بلدة سامراء.

- الشبلنجي الشافعي في كتابه (نور الأبصار) قال:

وكانت وفاة أبي محمد الحسن بن علي في يوم الجمعة لثمان خلون –أي مضين– من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وخلف من الولد:محمداً... إلى آخره.

- ابن خلكان في (وفيات الأعيان) قال:

كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفي أبوه –وقد سبق ذكره– كان عمره خمس سنين، وإسم أمه خمط، وقيل نرجس.

- ابن الخشاب في كتابه (تاريخ مواليد الأئمة):

الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي، وهو صاحب الزمان، وهو المهدي.

- عبد الحق الدهلوي في رسالته في أحوال الأئمة قال:

وأبو محمد الحسن العسكري ولده م ح م د (رضي الله عنهما) معلومٌ عند خواص أصحابه وثقاته.. ثم قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي، وهو صاحب الزمان.

www.noormags.ir

- محمد أمين البغدادي السويدي في كتابه (سبائك الذهب) قال:

محمد المهدي، وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين.. إلى آخر كلامه...

- المؤرخ ابن الوردي قال في (تاريخه):

ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين.

هذه نبذة من المصادر غير الشيعية التي صرحت بولادة الإمام المهدي (عليه السلام)في النصف من شهر شعبان سنة ٢٥٥، وصرحت أنه ابن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)ولو أردنا جمع الأقوال كلها لطال المقام.

المهدي عليه السلام في كتب الشيعة

استبصرنا الآفاق المنبسطة والأبعاد الواسعة لقضية المهدي(ع) في جو خارج عن إطار ثقافة الشيعة وعقائدها، فلاحظناه خلال الديانات القديمة، وفي عرف الزرادشتية الهندية والبوذية واليهودية والمسيحية...

كذلك لاحظناها عبر ميدان الثقافة الإسلامية الوسيع لأهل السنة من خلال كتبهم العامة، وكتبهم الخاصة، وعبر أقوال علمائهم.

وعلى هذا المنوال لاحظنا، أن الاعتقاد بـ(المهدي)- في أرجاء الآفاق الزمانية والمكانية لرسالة الإسلام، وثقافته، وعلى أساس أصوله العقيدية، وعبر الكتب والمؤلفات، وفي المساجد والمدارس، ووسط مشايخ وأساتذة الحديث، وفي مجالس رواية وضبط وحمل الحديث، وكذلك في تفاسير(القرآن الكريم) في كل موقع أصل يقيني وإسلامي.

www.noormags.ir

ومن هذا المنطلق فقد طرحت قضية المهدي لدى جميع فرق المسلمين، ولا تزال تطرح , وليس هناك أي اختصاص بالتشيع- كما قلنا- نعم لا تختص هذه العقيدة بالشيعة بأي وجه ,إلا أن للشيعة خصوصية بشأن هذه العقيدة. لماذا؟ حيث إن المهدي فاطمي، يعني: من أبناء الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء(ع)، وحيث إنه ابن الإمام الحسن العسكري(ع)يعني: وصي النبي(ص) وخليفته الحادي عشر، والإمام الحادي عشر للشيعة. في ضوء هذه الملاحظات فقد كانت للشيعة خصوصية بالنسبة للمهدي(ع) ولا تزال لهم. مضافا إلى ذلك فللشيعة أحاديث كثيرة عدا الأحاديث النبوية نقلوها عن الأئمة الطاهرين(ع) في شأن المهدي(ع).

في ضوء ما ذكرنا يضحي طبيعيا أن نلتقي عبر ثقافة التشيع الفسيحة بالعديد من الكتب التي تحدثت عن المهدي وطرحت الأفكار المتعلقة به، وبالعديد من الكتب التي اختص البحث فيها حول المهدي(ع) وخصوصياته، بل لعل الأكثر طبيعية أن يقال:

إن ذلك موضوع كثر في شأنه تصنيف الكتب، وتحرير الرسائل والمقالات الجامعة من عصر الإمام أبي محمد الحسن العسكري(ع) إلى العصر الحاضر فقلما يوجد من علماء الإمامية من لم يكن له كتاب خاص أو مقالة أو كلمة خاصة في هذا الموضوع.

أصناف الكتب:

أحصينا أصناف كتب أهل السنة بصدد المهدي(ع)، وبشكل إجمالي ذكرنا(١٢) عنوانا ولأجل إيضاح أصناف كتب الشيعة نكتفي بتلك العناوين متجاوزين تكرارها،

www.noormags.ir

رعاية للاختصار، وتنحصر إضافتنا هنا بأنه يمكن ضم عناوين أخرى لتلك العناوين نذكر منها:

- كتب الأدعية والزيارات.
- كتب فلسفة التاريخ السياسي الإسلامي.
- الكتب التي أطلت على الأوضاع الاجتماعية القادمة(كتب علم الاجتماع التنبؤي).
- الكتب والكتيبات الثورية، التي كتبت لطرح(مذهب المعارضة).

عدد من الكتب :

الكتب والرسائل الشيعية التي تدور حول المهدي والمهدوية معروفة ومتوفرة إلى حدود. فقد كتب علماء ومحدثو ومحققو القرون الماضية، كما كتب أبناء هذا العصر كتبا ورسائل ومقالات في هذا الصدد .

ومع عدم توفر إمكانية تقييم جميع هذه الدراسات في سطر واحد، نقول: إن جهدهم موضع تقدير .

في العشرين سنة الأخيرة أيضا نشطت فعالية التأليف والتحقيق حول المهدي(ع) والمسائل المتعلقة بـ(الغيبة) و(الانتظار) و(الظهور). وقد قدم المفكرون الواعون إنتاجا قيما، ودرسوا الموضوعات المشار إليها بروح التحولات الزمنية ومن خلال الثقافة الإنسانية المعاصرة، ووضعوا هذه الدراسة في متناول القراء ولا بد من إزدياد حجم هذا اللون من

www.noormags.ir

الكتب والمقالات كتابة وتأليفا بأقلام المفكرين الواعين ذوي الأصالة الفكريـــة و المعرفـــة بالتحولات الزمنية، وبمحتوى غني ومفيد ولا بد من توسيع دائرة انتشارها ومعرفتها.

الآن نسجل أسماء عدد من كتب وآثار الشيعة في هذا الموضوع ضمن خمسة أقسام:

القسم الأول:

عدد من كتب وآثار الشيعة منذ الماضي البعيد حتى الآن:

- *أصول الكافي(كتاب الحجة)* ،ثقة الإسلام الكليني.
- *إكمال الدين* ،الشيخ أبو جعفر الصدوق.
- *الإرشاد*، الشيخ المفيد البغدادي .
- *خمس رسائل في إثبات الحجة* ،الشيخ المفيد البغدادي.
- *الوجيزة في الغيبة* ،علم الهدى السيد المرتضى.
- *الغيبة*، شيخ الطائفة الطوسي.
- *البرهان على صحة طول عمر الإمام صاحب الزمان*، الشيخ أبوالفتح الكراجكي.
- *الغيبة* ،محمد بن إبراهيم النعماني.
- *أعلام الورى* ،أمين الإسلام الطبرسي.
- *الملاحم والفتن*، السيد ابن طاوس رضي الدين.
- *الفصول النصيرية(فصل الإمامة)* ،نصير الدين الطوسي.
- *وسيلة الفوز والأمان(قصيدة)*، الشيخ بهاء الدين العاملي.
- *المحجة فيما نزل في القائم الحجة*، السيد هاشم البحراني.

www.noormags.ir

- *بحار الأنوار*، العلامة المجلسي .
- *أثبات الهداة* ،الشيخ الحر العاملي.
- *استقصاء الإفحام*، مير حامدحسين الهندي.
- *النجم الثاقب* ،ميرزا حسين النوري.
- *الصحيفة المهدوية*، الشيخ فضل الله النوري.
- *كفاية الموحدين(الجزء ٣)*، السيد إسماعيل العقيلي الطبرسي.
- *بيان الفرقان(الجزء ٥)*، الشيخ مجتبى القزويني الخراساني.

القسم الثاني:

عدد آخر من الكتب:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

- *المهدي المنتظر والعقل*، الشيخ محمد جواد مغنية
- *المهدي المنتظر بين التصور والتصديق*، الشيخ محمد حسن آل ياسين
- *إلى مشيخة الأزهر*، الشيخ عبدالله السبيتي
- *المصلح المنتظر*، الشيخ محمد محمد رضا شمس الدين
- مكيال المكارم، السيد محمد تقي الموسوي الأصفهاني
- *قائم آل محمد وفلسفة غيبته* ،الحاج ميرزا خليل الكمره أي
- *الموعود الذي ينتظره العالم*، علي الدواني
- *أمل الأمن والأمان* ،الشيخ لطف الله الصافي

www.noormags.ir

- *المهدي موعود الأمم*، الشيخ إبراهيم الأميني
- العادل الأممي، الشيخ إبراهيم الأميني
- *الفاتح العادل* ،سيد جمال الدين دين برور(ربيب الدين)
- *التحول الأخير*، الهيئة القائمية- طهران

القسم الثالث:

الكتب التي اعتمدت في أبحاثها ورواياتها بشكل عام أو غالب على مصادر وكتابات أهل السنة وعلى أساس روايات وأسانيد السنة:

- *المهدي*، آية الله صدر الدين الصدر
- *منتخب الأثر* ،الشيخ لطف الله الصافي
- *المهدي الموعود المنتظر*، الشيخ نجم الدين جعفر العسكري
- *الإمام الثاني عشر*، السيد محمد سعيد الموسوي الهندي
- *المنتظر على ضوء حقائق العامة*، محمد حسين الأديب

القسم الرابع:

الكتب والكتيبات التي انطلقت في عرضها على أساس الدراسة الاجتماعية والسياسيةالمعاصرة وبروح إصلاحية وثورية:

- *مستقبل البشرية من وجهة نظر رسالتنا* ،آية الله السيد محمود الطالقاني
- *ثورة المهدي في ضوء فلسفة التاريخ*، الشيخ مرتضى المطهري

www.noormags.ir

- *الانتظار(مذهب المعارضة)*، الدكتور علي شريعتي
- *في انتظار الإمام*، عبد الهادي الفضلي
- *على فجر الساحل*، الشيخ محمد الحكيمي

القسم الخامس:

الكتب التي اعتمدت المصادر والكتب التي أعدت قبل الإسلام، وجمعت بشائر السلف:

- *بشارات العهدين*، الدكتور محمد الصادقي
- *المصلح المنتظر في أحاديث الأديان*، محمد أمين زين الدين العاملي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

www.noormags.ir